الملاحة النهرية في العراق في العصر العباسي (132- 334هـ/750-945م)

م.م: سلوى عبد الأمير وناس

المخلص:

عندما بدأت المجاميع البشرية تستقر وتمارس انشطتها الاقتصادية في العراق من زراعة، وصناعة، وتجارة، كانت بحاجة للبحث عن وسائل للنقل، ومن هذه الوسائل هي وسيلة النقل النهري. وخاصة في العراق اذ كان هناك ما يسهل هذا، وهو وجود نهرين صالحان للملاحة في معظم اجزاءهما، وتمتد تفرعاتهما الى معظم المدن، والقرى في جغرافيته الواسعة.

وفي العصور اللاحقة ، وخاصة العصر العباسي كان النقل النهري اسرع بكثير من النقل البري، كما انه اقل كلفة؛ بفعل تطور السفن وتعدد انواعها، كما تنوعت الاحتياجات لها فكان هناك النقل التجاري، وكذلك التنقل في المعارك بالإضافة الى النقل للمتعة والتنزه كل ذلك جعل النقل النهري رائجا في ذلك العصر .

Abstract:

When human groups began to settle and practice their economic activities in Iraq, including agriculture, industry, and trade, they needed to search for means of transportation, and one of these means was river transportation, especially in Iraq, as there was something that facilitated this, which was the presence of two navigable rivers in most parts of them, and their branches extend to most cities and villages. In its wide geography.

In later eras, especially the Abbasid era, river transport was much faster than land transport, and it was also less expensive due to the development of ships and the multiplicity of their types. The needs for them also varied. There was commercial transport, as well as transport in battles, in addition to transport for pleasure and outings. All of this made river transport popular in that era.

المقدمة :

من الطبيعي ان يعتمد العراق على الملاحة النهرية في التنقل الى جانب الطرق البرية؛ وذلك لوجود نهرين عظيمين فيه وهما: دجلة، والفرات، فضلاً عن وجود عدة افرع لهما غالباً ما تكون صالحة للملاحة.

وعلى الرغم من قيام عدد من الباحثين بدراسات لجوانب تاريخية مختلفة عن السفن والمراكب إلّا انها لم تتوغل في جزئية الملاحة النهرية في العراق ؛ لذا ارتئينا ان من الضروري القيام بدراسة موضوعية اكاديمية متخصصة وبشكل معمق لذلك الموضوع.

قسم ذلك المشروع على ثلاث مباحث كرسنا الاول منه الى انهار العراق وهما دجلة والفرات وما يتفرع منهما ، وفي المبحث الثاني تحدثنا عن انواع المراكب ، وتناولنا فيه ابرز انواعها، أما المبحث الثالث فكان الملاحة النهرية وانواع التنقل مثل التجارة والنقل لغرض الحروب وكذلك النقل للمتعة والتنزه .

المبحث الاول

انهار العراق

احتوى العراق على نهرين عظيمين هما دجلة والفرات، وتفرع من هذين النهرين شبكة من الانهر، وكانت في الاعم الاغلب صالحة للملاحة، وتعد هذه الانهر اكثر اهمية من الطرق البرية ؛ لكونها انسب واسرع في كثير من الاحيان، وربطت هذه المسالك الاقسام العليا من العراق بالخليج العربي، وتصل كذلك بين المدن والقرى المختلفة[1]؛ لذا سنسلط الضوء على ابرزها :

اولا– دجلة :

يعد نهر دجلة صالحا للملاحة في اقسامه العليا[2]، وذكر الدوري[3] ان الملاحة في الاجزاء الشمالية للنهر كانت غالبا ما تسير في اتجاه معاكس لتيار النهر، وذكرت المصادر بداية ذلك الطريق الملاحي فقال ابن الفقيه[4] : **((مخرج دجلة من جبال آمد**[5]))) ، واكمل سهراب[6] الطريق فقال: ثم يمر الى جزيرة ابن عمر[7] فيدور بها ويصير جزيرة في وسطها مدينة ثم يمر الى

مدينة بلد[8]، ثم يمر الى مدينة الموصل، ثم يمر بالحديثة[9] والسودقانية[10] وجبلتا[11] وتكريت، ثم يمر الى مدينة سر من رأى مماسا لها، ثم يمر الى القادسية[12] والعلث[13] والحظيرة[14] وعكبرا[15]والبردان[16] وقطربل[17] والشماسية[18] ويستمر بالمسير حتى يشق مدينة السلام .

اما النقل من بغداد الى الخليج العربي ايسر من بقية اجزائه ؛ لان النهر في هذا الجزء يتسع وتقل فيه الموانع كما تقل سرعة تياره [19]، وبعد ان يشق النهر بغداد يمر الى كلواذى[20] ثم يمر الى المدائن[21] ثم الى السيب[22] وديرقنى[23] وهمانية[24] وديرالعاقول[25] والصافية[26] وجرجراي[27] والنعمانية[28] ونهرسابس[29] وفم الصلح[30]، ثم يمر في واسط ويتجه بالمسير حتى يصب في البطيحة[31] [32]،وذكر ابن الفقيه[33] ان النهر يصب في البطيحة حيث يغيض الفرات فيجتمعان ويمران بالبصرة ،ثم الأبلة[34]، ثم يصيران إلى البحر.

وتجدر الاشارة الى ان الملاحة لا تقتصر على مجرى النهر الرئيسي بل ان هناك انهار صالحة اخرى اما تصب في النهر او تتبع منه اشار الى بعضها المسعودي[35] فقال : عندما يمر دجلة في الموصل يصب اليه نهر الزاب، وهو من بلاد ارمينيا ،وهو الزاب الاكبر بعد الموصل، وعند مدينة السن[36] يصب اليه زاب آخر نابعا من اذربيجان وارمينيا، وعندما يخرج دجلة من مدينة السلام يصب فيه نهر دالي، ونهر بين[37]، ونهر الروان مما يلي جرجاريا[38]، والسيب، وتلي النعمانية، واذا خرج المجرى من واسط تفرق في انهار الى بطيحة البصرة مثل: بردود، ومسامي، والمصب الذي ينتهي الى القطر وفيه تجري اكثر سفن البصرة وواسط وبغداد .

وفي النهاية اضاف المسعودي[39] مقدار مسافة جريان دجلة على وجه الارض فقال: انها نحو من ((ثلاثمائة فرسخ ، وقيل اربعمائة)) .

ثانيا – الفرات

هو المجرى الآخر من انهار العراق، وله اهمية كبيرة في حركة الملاحة، وذكر الدوري[40] ان القوارب كانت تصعد فيه شمالا حتى الرقة،

ولكن السير في الفرات في الجزء الاكبر من مجراه كان يأخذ اتجاه مجرى النهر .

ولتصور مجرى ذلك النهر يقول ابن الفقيه[41] ان ((**مخرج الفرات من قاليقلا**[42]**، ويدور بتلك الجبال حتى يدخل أرض الروم، ويجيء إلى كمخ**[43] **وإلى ملطية**[44]**، ويجيء إلى جبلتا وعيونها حتى يبلغ سميساط**[45]**، فيحمل من هناك السفن.. ثم يجيء إلى الرقّة**)) .

نعود لسهراب[46] الذي فصل اكمال ذلك المسير فقال : بعد الرقة يسير الى المبارك[47]، وقرقيسيا[48]، وفم نهر سعيد[49]، والرحبة[50]، والدالية[51]، ثم يمر بين الزباء[52]، وزكا ثم الى عانة[53] فيدور بها ويصير جزيرة ،ثم يمر الى الوسة[54]، والناؤوسة[55]، ثم يمر الى هيت[56]، والانبار، ثم الى الكوفة، ثم يتفرع الى انهار عظام بين الانبار والكوفة، ثم يصب في البطيحة.

عندما يتفرق الفرات يصير أنهارا، اهمها : ((**نهر سورا**[57] **وهو أكبرها، ونهر الملك**[58]**، ونهر صرصر**[59]**، ونهر عيسى**[60] **والصراتين**[61]**، ونهر الخندق، وكوثى**[62]**.. ونهر الكوفة والفرات العتيقة**))[63].

المبحث الثاني

انواع السفن والمراكب

تعددت انواع السفن، والقوارب، والزوارق في انهار العراق؛ لاحتياج الناس اليها في التنقل، وبلغ ذلك التنوع ذروته عند تأسيس مدينة بغداد في العصر العباسي، وعبر المقدسي[64] عن كثرة استخدام السفن في هذه المدينة حين قال : ((**والناس ببغداد يذهبون، ويجيئون، ويعبرون في السفن، وترى لهم جلبة وضوضاء**)).

ولما ازدهرت بغداد وبان فيها الترف والبذخ بفعل ازدياد الثروة اصبحت ((**أمّ الدنيا وسيّدة البلاد**)) [65]، فعمد الاغنياء فيها الى التفنن في بناء السفن، فطوروها، وزينوها فاخرجت على صور شتى فمنها ما يحاكي هيئة الحيوان مثل: الليث، والعقاب، والدلفين، ونستدل على ذلك مما انشده ابي

نـــؤاس، فـــذكر بعـــض هـــذه الاشـــكال عنـــدما كـــان يمـــدح الامـــين(139-198هـ/ 809-813م) فقال[66] :

الا ترى ما اعطي الامين اعطي مالم تره العيون

ولم تكن تبلغه الظنون الليث والعقاب والدلفين

وفـــي هـــذه الجزئيـــة مـــن البحـــث ســـوف نســـلط الضـــوء علـــى اهـــم انـــواع السفن وهي :

1-الجريبات :

ومفـــرده جريبيـــة وهـــي نـــوع مـــن ســـفن القتـــال النهـــري الـــذي اســـتخدم فـــي العـــراق[67] ، ذكرهـــا الطبـــري[68] فـــي الصـــراعات المســـلحة ايـــام صـــاحب الـــزنج [69].

2- الجعفريات

احـــد انـــواع المراكـــب اشـــار اليهـــا الجـــاحظ[70] فـــي ســـياق حديثـــه عـــن الملاحـين النـبط[71] فقـال : ((**ربّمـا رأينـا المـلّاح النّبطـيّ فـي بعـض الجعفريّـات**)) ، كمـا ذكـر الجـاحظ فـي الـبخلاء[72] وجـود احـدى الجعفريـات فـي البصـرة فقـال رمضـان: ((**كنـت مـع شـيخ أهـوازي فـي جعفريـة ، وكنـت فـي الـذّنب وكـان فـي الصدر**)) .

3-الحديديات:

والجمـع حديـديات ، وهـي سـفن مصـنوعة مـن الحديـد وكانـت تسـير بكثـرة فـي انهـار العـراق[73]، وروى مسـكويه[74] عـن هـذا النـوع مـن السـفن فـي عـن الـوزير الحسـين بـن قاسـم[75] سـنة 319هـ/931م فقـال خـرج الاخيـر: ((**مـن داره .. وجلس فى حديدي، وامتدّ إلى باب الشمّاسيّة**)).

4-الحراقات :

ومفردهـا حراقـة مـن السـفن الحربيـة [76]، متوسـطة الحجـم والشـكل[77]، مهمتهـا قـذف العـدو بـالنيران[78]، بالاعتمـاد علـى مـادة الـنفط؛ لـذا قـال ابـن سـيدة[79] انهـا ((**سـفنٌ فِيهَـا مرامـي نيـرانٍ**))، وذكـر انهـا مـن سـفن البصـرة [80]،والـى جانـب الحراقـات الحربيـة كـان هنـاك نـوع اخـر يسـتخدم للنزهـة والتنقـل[81] ، وقـد بـين الشابسـتي[82] اسـتخدام الحراقـة فـي التنقـل حـين قـال:

((**واجتازت يوماً زبيدة**[83] **في دجلة في حراقتها، فصعدت إلى دار إسحق لبعض حاجتها، فعرض عليها إسحق الطعام، فأمرت بإحضاره، فعجبت مما رأت ومما قدم**)) ، وقال الطبري[84]: ان الخليفة الامين سنة 198هـ/**814م** ((**أمر بعمل خمس حراقات في دجلة على خلقة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس، وأنفق في عملها مالا عظيما**)) .

5- الخيطيات :

هي ضرب من السفن الدقيقة الشكل، الخفيفة الحركة[85]، ذات قاع عميق مدبب يترك وراءه في الماء خطا يشبه الخيط[86]، وكانت المراكب الخيطية تعمل في الإبلة، ويركب فيها إلى الصين[87]، وذكر التنوخي[88] وجود الخيطية في شواطىء البصرة فقال : عن ابْن الدنانيري التمار الوَاسِطِيّ[89]، قَالَ: حَدثنِي غُلَام لي قَالَ: كنت ناقدًا بالأبلة وأردت ركوب سفينة حتى رأيت ((**ملاحًا مجتازًا فِي خيطية خَفِيفَة فارغة، فَسَأَلته أَن يحملني، فسهل عَليّ الْأُجْرَة، وَقَالَ: أَنا رَاجع إِلَى منزلي بالأبلة**)) .

6- الزو

هو نوع من السفن عظيم[90]، وقيل كذلك انهما القرينان من السفن[91]اي انه اسم مجموع لسفينتين[92]، وذكر الطبري[93] اسم هذه السفينة في احداث سنة 187هـ/803م اذ اشار الى ان الرشيد(170-193هـ/787-809 م) كان جالس في الزو في الفرات ينتظر احد اتباعه، وفي 220هـ/835م كان المعتصم(218-227هـ/833-842م) بالشماسية في سفينة يقال لها الزو[94]، كما قال الاصفهاني[95]: ان الواثق (227-232هـ/842-847م) كان بالقاطول ((**وهو يتصيد فصاد صيدا حسنا وهو في الزو من الاوز، والدراج، وطير الماء**)).

7-السميريات :

هي ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ[96]، وكانت على انواع منها الصغير ومنها الكبير، وان دل على ذلك ان ذكر ان ابحر يوما الخليفة الراضي(322-329هـ/934-940م) ومعه ((**سميرية باربعة مجاذيف**)) [97]، اما الكبيرة فكانت باربعون مجذاف، وقال الطبري[98] بذلك الصدد ((**كتب سليمان**[99]

إلى صاحب الزنج يسأله امداده بسميريات، لكل واحده منهن اربعون مجدافا))

.

8-الشذاوات :

من السفن التي تعمل في نهر دجلة[100] ،قال عنها الفراهيدي[101]: بانها ((**ضربُ من السُّفن، واحدها: شذاةٌ**))، وقال الفيومي[102]: بانها ((**سُفُنٌ صِغَارٌ كَالزَّبَازِبِ**)) .

9-الصلاغ :

ومفردها صلغة، وقال عنها ابن سيدة[103]، وكذلك ابن منظور[104] بانها ((**السفينة الكبيرة**)) ، وذكر الطبري[105] في حوادث 264هـ/878م حمل الخيول في الصلاغ في نهر ابان[106] .

10- الطيارات :

ضرب من السفن تتميز بخفتها وسرعة جريانها[107] ، ذكرت في عهد المعتضد(279-289هـ/892-902م) من جملة السفن التي تجرى عليها الارزاق فقال الصابي في كتابه تحفة الامراء[108] أن دفعت ((**أرزاق الملاحين في الطيارات والشذاءات والسميريات والحراقات والزلالات وزواريق المعابر**)) .

11- العربات

هي سفن رواكد فِي دجلة واحدها عَرَبَةٌ[109]، وتكلم الشابستي[110] عن العربات في دير مرجرجس فذكر ذلك حين قال ان ((**المتنزهون من أهل بغداد يخرجون إليه دائماً في السميريات، لقربه وطيبه. وهو على شاطىء دجلة. والعروب بين يديه، والبساتين محدقة به**)).

12- القراقير :

القرقور هو ضرب من السفن[111]، وهي من اعظمها[112] ، وكان يقال قرقور ((**للسفينة الكبيرة**))[113]، وقال المطرزي[114] بل للسفينة الطويلة ، وكان سكان العراق الاصليين من النبط يجيدون حرفة الملاحة النهرية في انهر العراق، ومنذ العصر الجاهلي، وكانوا يركبون السفن العظام من القراقير؛ لذا قال النابغة الذبياني [115][116] ((**قراقير**[117] **النبيط على التلال**)) .

13- الكارات :

ومفردها كار، واشار ابن سيدة[118] اليها فقال: بانها((**سفن منحدرة فِيهَا طَعَام فِي مَوضِع وَاحِد**))، وذكر التنوخي[119] مايدل على استعمال الكار في انهر العراق، فعن عبد الله بن عمر الْحَارِثِيّ[120]، قَالَ: ((**حَدثنِي بعض التُّجَّار البغداديين، قَالَ: خرجت بسلع لي، ومتاع من بَغْدَاد أُرِيد واسطًا، وَكَانَ البريدي[121] بهَا، وَالدُّنْيَا مفتتنة جدا.فَقطع عَليّ، وعَلى الكار الَّذِي كنت فِيهِ، لص كَانَ فِي الطَّرِيق، يُقَال لَهُ: ابْن حمدي، يقطع قَرِيبا من بَغْدَاد، فأفقرني، وَكَانَ مُعظم مَا أملكهُ معي، فسهل عَليّ الْمَوْت، وطرحت نَفسِي لَهُ**)).

14- المعابر

ومفردها معبر، وذكر الجوهري في الصحاح[122] بان المعبر هو: ((**المركَبُ الذي يُعْبَرُ فيه**))، واستخدمت الدولة العباسية هذه القطع اذ ذكرتها مع قطعها التي تجرى عليها النفقات باسم ((**زواريق المعابر**)) [123] .

المبحث الثالث

انواع النقل النهري

استخدم النقل النهري لقطع مسافة من بقية انحاء العراق حتى البصرة، ثم يتم اكمال الطريق بحريا خارج العراق او يركبون السفن بالعكس عند العودة، و ذكر في خبر يعود لسنة 187هـ/803م ان الرشيد قد حجّ، فلمّا عاد من الحجّ سار من الحيرة إلى الأنبار في السّفن[124]، كما استعملت المراكب للتنقل من بلاد الشام الى العراق ومن ذلك في سنة 192هـ/808م قال الطبري[125] ((**وفيها وافى الرشيد من الرقة في السفن مدينة السلام، يريد الشخوص إلى خراسان لحرب رافع**[126])).

ومن المناطق الاخرى التي استخدم فيها النقل النهري وورد بصددها شواهد تاريخية تكريت، اذ جاء في كتاب الصولي اخبار الراضي[127] أن الخليفة الراضي ارتحل في دجلة من تكريت، ونزل على بعد اربعة فراسخ، وكان راكبا في طيار، فجاء احد قضاته، وابتدأ يكلمه، ويشير عليه بالتوقف ،والنظر في الرجوع، فأسبل غشاء الطيار بينه وبينه، وأمره بالانصراف فانصرف، ودعا بذكي حاجبه وقال: ((**أنا أعبر إلى الجانب**

الغربي الساعة فاعبر بدوابي ودوابك ومن تبعك من الغلمان فإني أركب البر حتى ألحق بالموصل)).

ولما ورد أَبُو بَكْرٍ جَعْفَر بن مُحَمَّد الفريابي[128] نهريا إِلَى بغداد سنة 224هـ/**839م ((استقبل بالطيارات والدبادب –الزبازب– وعد لَهُ النَّاس إِلَى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه))**[129] .

وأشار الطبري[130] الى ان البريدي انتقل من البصرة الى بغداد بواسطة المسالك النهرية، ففي احداث 329هـ/941م قال دخل البريدى بغداد، ونزل الشفيعى[131]، وكان معه من ((**الزبازب والطيارات والحديديات والشذآت ما لا يحصى**)).

بعدما عرضنا تلك الشواهد عن النقل من خلال المسالك النهرية يمكن ان نصنف بعضها الآخر الى عدة محاور فنورد بذلك امثلة على سبيل المثال لا الحصر واهمها:

اولا– التجارة :

لعب نهري دجلة والفرات دورا هاما في انعاش التجارة الداخلية ،وكذلك الخارجية؛ اذ كانت تنقل من خلالهما المتاجر القادمة من الاماكن الواقعة خارج مناطق السواد، ومنذ العصور التي سبقت دخول الاسلام، ووضح ذلك في محاورة اجريت عند الفتح بين خالد بن الوليد وعبد المسيح بن بقيلة الغساني[132] الذي سأله خالد : ((**ما أدركت؟ قال: أدركت سفن البحر ترقى إلينا من هذه النجف بمتاع الهند والصين**))[133].

وفي العصر العباسي اهتم خلفاءه بالملاحة النهرية، واستهل ذلك الاهتمام عند اختيار موضع بغداد على شبكة من الطرق النهرية؛ لذا ستنشط في اسواقها التجارة القادمة عبر المسالك المائية، ويتبين ذلك من سؤال المنصور(136–158هـ/754–775م) لصاحب بغداد، وهو احد الدهاقنة عند انتقاءه لمكان العاصمة الجديدة فقال له: ((**أنت يا أمير المؤمنين على الصراة ودجلة، تجيئك الميرة من المغرب في الفرات ومن الشام، ومصر ،وسائر تلك البلدان، وتحمل إليك طرائف الهند ،والصين، والسند، والبصرة، وواسط في دجلة، وتجيئك ميرة أرمينية، وآذربيجان، .. وتجيئك الميرة من الروم،**

وآمد[134] **، وميافارقين**[135] **وأرزن**[136] **.. ومن الجزيرة ،والموصل، وبلد**[137]**، ونصيبين**[138]**، إلى مشارق الشام في دجلة**))[139].

وبين ابن حوقل[140] انواع المنتجات التي تأتي من ميافارقين، وأرزان عن طريق المراكب النهرية، فقال : ((**وتصل منها الى الموصل المراكب مشحونة بالتجارة كالعسل، والسمن، والمنّ، والجبن، والجوز، واللوز، والبندق، والزبيب، والتين**)) .

وعلى اية حال نتحول هنا الى كيفية النقل النهري عند بعض الفروع المائية ،ففي الصراة المتشعبة من الفرات والمتجهة الى بغداد كانت التجارات تنقل على مرحلتين؛ لوجود حواجز تمنع من جرى السفن ،فتنتهي السفن منها اولا الى قنطرة الصراة، وفي المرحلة الثانية يحوّل ما فيها بعد الحاجز الى سفن غيرها[141]، وذكر طه الراوي[142] بان نهر الصراة هو ((**الطريق الاوسع للسفن التي تاتي من الفرات الى دجلة او تذهب منها اليه**)).

وفي نهر عيسى كانت تصل التجارات من الشام، ثم تسير داخل المجاري النهرية في العراق ، وقال في ذلك اليعقوبي في كتابه البلدان[143] : أن ((**عيسى الأعظم الذي يأخذ من معظم الفرات تدخل فيه السفن العظام التي تأتي من الرقة ،ويحمل فيها الدقيق والتجارات من الشام**)).

وفي الفتن تتضرر التجارات وتعترض سفن الميرة والمارة ما يؤدي الى غلاء اسعار السلع في الاسواق، ومن ذلك في احداث 251هـ/865م في فتنة المستعين(248-252هـ/862-866) والمعتز(252-255هـ/866-869م) اخرج الاتراك المعتز من سجنه واعلنوه خليفة، فامر المستعين بمنع السفن المحملة بالميرة من الانحدار إلى سامرا، ومن المراكب التي منعت أن أخذت سفينة فيها أرز ، فهرب الملاح منها وبقيت السفينة حتى غرقت [144] ، وفي احداث نفس السنة منع الأتراك الناس من الانحدار إلى بغداد، وذكر ((**أنهم أخذوا ملاحا قد أكرى سفينته، فضربوه مائتي سوط،**

وصلبوه على دقل سفينته، فامتنع أصحاب السفن من الانحدار الا سرا او بمؤنه ثقيلة))[145].

واحيانا تقوم الدولة بمنع وصول الامتعة التجارية نهريا الى الخارجين عن سطوتها، ففي سنة 267هـ/881م كَتَبَ الْمُوَفَّقُ إِلَى عماله أن يطلقوا السُّمَيْرِيَّاتِ، وَالشَّذَوَاتِ، وَالزَّوَارِيق، ويكثروا منها في الانهار؛ ليقطع التجارات المحملة بالميرة عن صاحب الزنج[146].

وفي بعض الاوقات يتأذى التجار من الفتن والصراعات العسكرية؛ بسبب ضياع الامن وانتشار اللصوصية، ففي فتنة ابو عبد الله البريدي ذكر التاجر عبد الله بن عمر الْحَارِثِي بانه خرج بسلع له، يريد واسطًا، وَكَانَ البريدي بهَا، وَالدُّنْيَا مفتتنة جدا، فَقطع عَلَيّه، وعَلى الكار الَّذِي كان فِيهِ، لص كَانَ فِي الطَّرِيق، يُقَال لَهُ: ابْن حمدي، يقطع قَرِيبا من بَغْدَاد، فأخذ ما معه[147].

ولا ننسى ان نذكر انه في بعض احيانا يقوم المتمردون على السلطة بجباية السفن المحملة بالبضائع مما يؤثر بشكل سلبي على التجارات اذ ترتفع اسعارها؛ بسبب فرض الضريبة، وذكر سنة 197هـ/813م ان حاصرة طاهر[148]، وهرثمة[149]، وزهير بن المسيّب[150] بغداد، واخذ زهير ((**يعشر أموال التجار، ويجتبى السفن، وآذى الناس، وبلغ منهم كلّ مبلغ، وبلغ أمره طاهرا ،وأتاه الناس؛ فشكوا ما نزل بهم من زهير**)) [151].

ثانيا- الحروب :

استعملت مياه الانهر للصراعات العسكرية، واستخدمت بكثرة في العصر العباسي؛ لكثرة الاقطاب المتصارعة، سواء بين الدولة وخصومها من المتمردين او بين افراد العائلة الحاكمة في صراعهم على السلطة، ومن المنازلات العسكرية نزاع عجيف بن عنبسة[152]، قائد المعتصم مع الزط[153] في جنوب السواد، فذكر انه قهرهم حتى طلبوا منه الأمان فآمنهم، فخرجوا إليه في ذي الحجة سنة 219هـ/834م فأمنهم على دمائهم وأموالهم، ثم جعلهم في السفن ، وأقبل بهم حتى نزل الزعفرانية[154]، ثم عباهم في زواريقهم على هيئتهم في الحرب، معهم البوقات، حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء سنة

220هـ/835م ، والمعتصم بالشماسية[155] في سفينة يقال لها الزو، حتى مر به الزط على تعبئتهم ينفخون بالبوقات[156].

وكان الخلفاء العباسيون يستخدمون المراكب في النزاعات بينهم، وكانوا غالبا ما يستنجدون بقوات مسلحة من المدن الاخرى؛ للتصادم في المسالك المائية، واورد ابن الاثير[157] في خضم كلامه عن العراك المسلح بين الخليفة المستعين، والمعتز ما يدل على ذلك ففي حوادث 251هـ/865م اورد ان المستعين قد أَقْدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ ((**عَشْرُ سَفَائِنَ بَحَرِيَّةٍ، فِي كُلِّ سَفِينَةٍ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا مَا بَيْنَ نَفَّاطٍ وَغَيْرِهِ**)) .

وذكر الطبري[158] الحرب القائمة بين المعتز ،والمستعين واشار الى استعمال الشبارات للاعمال الحربية، فبين في حوادث نفس السنة الصدام بين جيش المعتز المتكون من الاتراك، والمغاربة، والفراغنة، وكانوا بقيادة ابي احمد بن المتوكل[159] اخي المعتز اما المستعين فكان الى جانبه المبيضة[160] الذين اطبقوا على الجيش الخصم بباب القطيعة مما دفع الجند ان يرموا انفسهم في دجلة ليعبروا إلى عسكر أبي أحمد بن المتوكل، فقام أصحاب الشبارات التي شحنت بالمقاتلة أن قتلوا وأسروا، وجعلوا القتلى والرؤوس من الأتراك والمغاربة[161] وغيرهم في الزواريق، فنصبت بعضها على جسور بغداد .

وفي سلسلة الصراع العسكري بين الخلافة والزنج وفي سنة 267هـ/881م استخدم الماء في القتال؛ اذ اراد احد اصحاب صاحب الزنج وهو سليمان بن جامع المواجهة مع ابي العباس بن الموفق المعتضد(279-289هـ/892-902م) فكتب الى العلوي يسأله امداده ((**بسميريات، لكل واحده منهن اربعون مجدافا، فوافاه من ذلك في مقدار عشرين يوما أربعون سميرية، في كل سميرية مقاتلان، ومع ملاحيها السيوف والرماح والتراس**))[162].

ورأى أبو العباس أن يكمن لهم كمينا في قرية الرمل، ففعل ذلك، وقدم لهم سميريات أمام الجيش ليطمعوا فيها، وأمر أبو العباس فأعدت له سميرية وحمل جماعة من غلمانه الذين اختارهم، وعرفهم بالنجدة في

السميريات، وعندما أخذ الزنج من السميريات المتقدمة عدة، وأسروا أسرى، وانطلق احد الجنود مسرعا ونادى بصوت عال: قد أخذ القوم سميرياتنا، فسمع أبو العباس فنهض إلى سميريته التي كانت أعدت له، وتقدم العسكر، ولم ينتظر لحاق أصحابه، فتبعه منهم من خف لذلك قال: فأدركنا الزنج، فلما رأونا قَذَفَ الله الرعب فِي قُلُوبِهِمُ، فألقوا أنفسهم في الماء، وانهزموا وحوى جيش ابي العباس يومئذ((**إحدى وثلاثين سميرية من سميريات الزنج**)) [163] .

وفي احداث 268هـ /882م حدث مناوشات بين بهبوذ بن عبد الوهاب[164] والخلافة، وكان ذلك الشخص كثير الخروج في السميريات الخفاف، فيخترق الأنهار المؤدية إلى دجلة، فإذا صادف سفينة لأصحاب الموفق أخذها فأدخلها النهر الذي خرج منه ، ثم ركب شذاة، وشبهها بشذوات الموفق، ونصب عليها مثل أعلامه، وسار بها في دجلة، فإذا ظفر بغرة من أهل العسكر أوقع بهم، فقتل وأسر، ويتجاوز إلى نهر الأبلة ونهر معقل وبثق شيرين ونهر الدير فيقطع السبل، ويعبث في أموال السابلة ودمائهم، فرأى الموفق عند ما انتهى إليه من أفعال بهبوذ أن يسكر جميع الانهار التي يخف سكرها، ويرتب الشذاه على فوهة الأنهار العظام، ليأمن عبث بهبوذ وأشياعه، ويأمن سبل الناس ومسالكهم فلما حرست هذه المسالك، وسكر ما أمكن سكره من الأنهار، وحيل بين بهبوذ وبين ما كان يفعل، ثم تعرضت شذوات الموفق يوما ما الى اتباع صاحب الزنج، واسرت البعض وقتلت البعض الآخر وقضت على بهبوذ لينتهي خبره[165].

وفي صراع الدولة العباسية وصاحب الزنج سنة 269هـ/883م اغتنم الموفق مجموعة كبيرة من السفن كانت في ابي الخصيب[166] تتكون مِنْ ((**شَذًا، وَمَرَاكِبَ بَحْرِيَّةٍ، وَسُفُنٍ صِغَارٍ، وَكِبَارٍ، وَحَرَّاقَاتٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ السُّفُنِ إِلَى دِجْلَةَ، فَأَبَاحَهَا الْمُوَفَّقُ أَصْحَابَهُ مَعَ مَا فِيهَا مِنَ السَّلَبِ، وَكَانَتْ لَهُ قِيمَةٌ عَظِيمَةٌ**)) [167].

في حوادث نفس السنة اراد الموفق حرق قصر صاحب الزنج ، وكَانَتِ الشَّذَا إِذَا قَرُبَتْ مِنْ قَصْرِهِ رماها اصحاب العلوي مِنْ فَوْقِ بِالسِّهَامِ، وَالْحِجَارَةِ مِنَ الْمَنْجَنِيقِ وَالْمِقْلَاعِ، وَأُذِيبَ الرَّصَاصُ، وَأُفْرِغَ عَلَيْهِمْ، فَتَعَذَّرَ إِحْرَاقُهَا لِذَلِكَ،

أَمَرَ الْمُوَفَّقُ أَنْ تُسْقَفَ الشَّذَا بِالْأَخْشَابِ، وَيُعْمَلَ عَلَيْهَا الْجِبْسُ وَيُطْلَى بِالْأَدْوِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُ النَّارَ مِنْ إِحْرَاقِهَا، فَفَرَغَ مِنْهَا، وَرَتَّبَ فِيهَا أَنْجَادَ أَصْحَابِهِ، وَمِنَ النَّفَّاطِينَ جَمْعًا كَثِيراً وعند عملية الحرق قال ابن الاثير[168] ((**وَأَمَرَ –الموفق– الْمُرَتَّبِينَ فِي الشَّذَا الْمَطْلِيَّةِ بِقَصْدِ دَارِ الْخَبِيثِ، وَإِحْرَاقِهَا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَلْصَقُوا شَذَوَاتِهِمْ بِسُورِ قَصْرِهِ**)).

وذكر مسكويه[169] استخدام المراكب النهرية بعد الهجوم على العراق، وكان ذلك في حوادث سنة 315 هـ/927م اذ زحف أبا طاهر القرمطي[170] وأصحابه عن الكوفة ثم نزل عين التمر، فبادر علىّ بن عيسى عامل قصر ابن هبيرة باستئجار خمسمائة سميريّة، وجعل فيها ألف رجل، ومعها عدّة من شذاءات، وطيّارات، وحوّلها من دجلة إلى الفرات وفيها جماعة من الغلمان الحجريّة[171] ،وفي الانبار نشبت الحرب بين الطرفين.

ولما عظم شأن البريديين وكثرت رجالهم ارتأوا ضرورة تكوين جيش في الماء؛ وذلك للدفاع عن انفسهم مخافة أن يهجم عليهم احد الجيوش عبر المسالك المائية، وعبر عن ذلك المسعودي[172] فقال ، وصار لهم جيشان : ((**جيش في الماء في الشذوات والطيارات والسميريات والزبازب ..وجيش في البر عظيم**)).

وفي حوادث 331هـ/943م كان هناك نزاع مسلح بين البريديين وصاحب عمان يوسف بن وجيه[173] الذي زحف نحو البصرة فى المراكب والشذاءات، وكان معه من يحارب بقوارير النار فأحرق ((**شذاءاتهم وزبازبهم. فملك الأبلّة وضغطهم**))، وقارب أن يملك البصرة، وكان مع البريدي ملّاح يعرف بالزيادى، فلمّا ضغط يوسف بن وجيه البريديين وأشرفوا على الهلاك قال هذا الملّاح: ((**إن أنا هزمت العدوّ وأحرقت مراكبه ما تصنع بى؟**)) فوعده الإحسان إليه إن فعل ذلك فأخذ الرجل بالنهار زورقين، وملأهما سعفا فلمّا كان الليل ونام الناس وكلّ من فى المراكب، أشعل ذلك الملّاح السعف وأرسل الزورقين والنار فيهما، فوقعا على تلك المراكب والشذاءات فاشتعلت واحترقت قلوسها وتقطّعت واحترق من فيها، ونهب الناس منها مالا عظيما، وانقلع

يوسف ابن وجيه، ومضى هاربا على وجهه، وانكشف وجه البريدي ووفى للملّاح بما وعد له[174].

ثالثاً– النزهة :

كان العراقيون في العهد العباسي يخرجون في المراكب؛ للتفرج، والتنزة ،وارتياد اماكن اللهو[175]، وبين في احد المصادر[176] ان التنزة كان في الزلالات فذكر ان ((**بعض ولد الرشيد مرض ببغداد مرضاً طال، ولم يقدر على الركوب، واشتهى التفرج والتنزه في الماء، فأراد أن يبني زلالاً يجلس فيه، فمنعه إسحق، وقال: هذا شيء لا نحب أن يعمل مثله إلا بأمر أمير المؤمنين وإذنه، فكتب إلى المعتصم يستأذنه في ذلك، فخرج الأمر إلى إسحق بإطلاقه له**)).

والى الاديرة يخرج اهالي بغداد نهريا؛ للمتعة ومنها دير مرجرجس وفي ذلك قال الشابستي[177] كان ((**المتنزهون من أهل بغداد يخرجون إليه دائماً في السميريات؛ لقربه وطيبه، وهو على شاطىء دجلة، والعروب بين يديه، والبساتين محدقة به، والحانات مجاورة له، وكل ما يحتاج إليه المتنزهون فحاضر فيه**)).

وكان دير اشموني[178] هو الآخر تخرج له الناس للتنزه وكان له عيد في اليوم الثالث من تشرين الأول، وهو من الأيام العظيمة ببغداد، يجتمع أهلها إليه كاجتماعهم إلى بعض أعيادهم، ولا يبقى أحد من أهل التطرب واللعب إلا خرج إليه، فمنهم في ((**الطيارات ومنهم في الزبازب والسميريات، كل إنسان بحسب قدرته**)) [179].

الخاتمة:

1-يعد نهر دجلة صالحا للملاحة في الاقسام العليا من العراق، وغالبا ما تسير السفن في ذلك النهر في الاجزاء الشمالية بشكل معاكس للتيار، في حين ان النقل الى الخليج العربي يكون ايسر من بقية الاجزاء؛ لأنه يتسع وتقل فيه الموانع كما تقل سرعة تياره ، اما نهر الفرات فهو

الآخر له اهمية في حركة الملاحة، وكانت القوارب تصعد فيه شمالاً حتى الرقة، لكن السير فيه بشكل كبير كان يأخذ باتجاه مجرى النهر جنوباً .

2- تعددت انواع السفن، والزوارق، والقوارب في انهار العراق، وبلغ التنوع ذروته في العصر العباسي، بفعل ازدياد الثروة التي وفرت عوامل الترف والبذخ .

3-استخدم النقل النهري في مجالات عدة ، فكان هناك النقل لغرض التجارة اذ لعب نهري دجلة والفرات دوراً هاماً في انعاشها سيما التجارة الداخلية، كما استعملت الانهار في اوقات الحروب، فكانت شاهداً على الصراعات العسكرية التي ازدادت في العصر العباسي على اثر ازدياد الاقطاب المتصارعة، سواء بين الدولة وخصومها من المتمردين ، او بين افراد العائلة الحاكمة، اضافة الى ذلك كان العراقيون يخرجون في المراكب للتفرج والتنزه وارتياد اماكن اللهو .

الهوامش:

[1]الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص164.

[2]المرجع نفسه ، ص164.

[3]المرجع نفسه ، ص165.

[4]البلدان ، ص331.

[5] مدينة جليلة تقع على شرق دجلة عليها حصن عظيم، وسور من الحجارة . ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص75 ؛ العزيزي ، المسالك والممالك ، ص109 .

[6]عجائب الاقاليم السبعة ، ص118.

[7] هي مدينة صغيرة على غربي دجلة، لها اشجار ومياه، وهى ثغر الجزيرة. ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص75 ؛ مجهول ، حدود العالم ، ص163 .

[8] مدينة على ساحل دجلة تبعد عن الموصل سبع فراسخ . ينظر : ابن خرداذابة ، المسالك والممالك ، ص95؛ مجهول ، حدود العالم ، ص162.

[9] مدينة نزهة فيها بساتين نزهة جدا بينها وبين الموصل اربعة عشر فرسخا. ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص163؛العزيزي ، المسالك والمماملك ، ص110 .

[10] تقع في الطريق من بغداد الى الرقة بينها وبين جبلتا خمس فراسخ وبينها وبين بارما خمس فراسخ . ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص93 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص135 .

[11] مدينة بينها وبين الكرخ ثمان عشر ميل . ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج2 ، ص658.

[12]مدينة على طريق الحجاج على حافة البادية وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد ابن ابي وقّاص والمسلمين والفرس سنة 16 هـ/637م .ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص161 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص291 .

[13]قرية على شاطئ دجلة بين عكبرا وسامرّاء. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص145 .

[14] قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل.ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص274.

[15] مدينة في الشمال الشرقي من بغداد . ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص161.

[16] مدينة في الشمال الشرقي من بغداد . ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص161.

[17]احد طساسيج سواد العراق، ويتّصل بطسّوج مسكن، ينسب إليه جيد الخمر. ينظر: البكري ، معجم ما استعجم ، ج3، ص1083 .

[18] منسوبة إلى بعض شمّاسي النصارى: وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية . ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص361 .

[19]الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص164.

[20]هي طسّوج قرب مدينة السلام بغداد، وناحية في الجانب الشرقي من بغداد من جانبها وناحية الجانب الغربي من نهر بوق، بينها وبين بغداد فرسخ . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص477 .

[21]مدينة إلى الشرق من دجلة، كانت مستقر الأكاسرة، وبها إيوان يدعى إيوان كسرى، وكانت هذه المدينة كبيرة وعامرة وقد نقل عمرانها إلى بغداد. ينظر: مجهول ، حدود العالم ، ص159 .

[22]وهي كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الأعلى والأسفل من طسّوج سورا عند قصر ابن هبيرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان ،ج3، ص293.

[23] ويعرف أيضاً بدير مر ماري السليح وهذا الدير، على ستة عشر فرسخاً من بغداد، منحدراً في الجانب الشرقي، بينه وبين دجلة ميل ونصف، وبينه وبين دير العاقول بريد. ينظر :الشابستي ، الديارات، ص265 .

[24] قرية كبيرة كالبلدة بين بغداد والنعمانية في وسط البرّية ليس بقربها شيء من العمارات وهي في ضفة دجلة. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص410 .

[25] بين مدائن كسرى، والنعمانية كان بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً، على شاطئ دجلة. ينظر : الحموي، الخزل والدأل ،ج2، ص116-117.

[26] بليدة كانت قرب دير قنّى في أواخر النهروان قرب النعمانية .ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص389.

[27]منطقة بينها وبين النهروان مرحلتان. ينظر : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج2، ص669 .

[28]بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفّة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبته. ينظر : معجم البلدان ، ج5 ،ص294 .

[29]قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج3، ص167 .

[30]ومدينة فم الصلح بينها وبين مدينة جبّل اثنا عشر فرسخا، ومن فم الصلح إلى مدينة واسط سبعة فراسخ. ينظر: العزيزي ، المسالك والممالك ، ص117 .

[31] هو ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته، ما بين واسط والبصرة، وهو مغيض دجلة والفرات، وكذلك مغايض ما بين البصرة والأهواز. ينظر :البكري ، معجم ما استعجم ، ج1، ص259 .

[32]سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة ، ص118.

[33] البلدان ،ص331 .

[34]مدينة صغيرة خصبة عامرة حدّ لها نهر الأبلّة الى البصرة، وحدّ لها دجلة التي يتشعّب منها هذا النهر عاطفا عليها. ينظر : الاصطخري، المسالك والممالك ، ص81 .

[35]مروج الذهب ، ج1 ، ص127 .

[36]مدينة على شاطئ دجلة ذات نعمة وفيرة، وقريب منها جبل. ينظر: مجهول، حدود العالم ، ص163.

[37]نهر بينه وبين الشماسية خمسة اميال. ينظر : ابن حوقل ، صورة الارض ، ج1، ص241.

[38] وهي مدينة النهروان الأسفل بين واسط وبغداد. ينظر :اليعقوبي ،البلدان ، ص158 ؛ الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص123 .

[39]مروج الذهب ، ج1 ، ص127 .

[40]تاريخ العراق الاقتصادي ، ص165 .

[41]البلدان ، ص211.

[42] تقع بأرمينية العظمى من نواحي خلاط. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص299.

[43] مدينة بارض الروم . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص479 .

[44] مدينة قديمة من بناها الإسكندر ، وهي من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام. ينظر: اليعقوبي ، البلدان ، ص205.

[45]مدينة صغيرة على الفرات تبعد عن ملطية ثلاثة ايام . ينظر :الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص46، ص72 .

[46] عجائب الاقاليم ، ص119.

[47]مدينة تبعد عن الرقة ثمانية فراسخ. ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص73 .

[48]هي مدينة شرقي الفرات، والخابور الذي يخرج من رأس عين فيصب إلى الفرات قريبا منها.ينظر : العزيزي ، المسالك والممالك، ص112 .

[49]هو نهر دون الرّقّة من ديار مضر، ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو الذي يقال له سعيد الخير. ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص321.

[50] مدينة بينها وبين دمشق ثمانية أيّام ،ومن حلب خمسة أيّام، وإلى بغداد مائة فرسخ، وإلى الرّقة نيف وعشرون فرسخا، وهي بين الرقة، وبغداد على شاطئ الفرات، أسفل من قرقيسيا. ينظر ، الحموي ، معجم البلدان ، ج3،ص34.

[51] مدينة على شاطئ الفرات في غربيه بين عانة والرحبة . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج2،ص433.

[52] مدينة على شاطئ الفرات، سميت بالزبّاء صاحبة جذيمة الأبرش. ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج3،ص129 .

[53] ضمن طساسيج الانبار، وهي مدينة نزهة فيها نهر الفرات . ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص162؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ج3 ، ص914.

[54]بلد على الفرات قرب عانة. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص56.

[55] من قرى هيت بينها وبين الوسة سبع فراسخ . ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص217؛ الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص 254 .

[56]مدينة على حدود العراق، وهي على غربي الفرات ، وبها عيون القار والنفط، وبينها وبين الأنبار واحد وعشرون فرسخا. ينظر : العزيزي ، المسالك والممالك ، ص119 .

[57]وهو نهر كثير الماء ليس يخرج من الفرات شعبة اكبر منه حتّى ينتهى الى سورا، ثمّ الى سائر سواد الكوفة، ويقع الفاضل فى البطائح وكربلاء من غربىّ الفرات فيما يحاذى قصر ابن هبيرة. ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص85 .

[58]وهو نهر كبير اضعاف نهر صرصر، وعليه جسر يعبر من سفن، وينتهى الى قصر عمر بن هبيرة الفزاري بإحدى شعبتيه والاخرى ترمى في دجلة عند كوثي نحو ضيعة تعرف بالكيل. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك ، ص85 .

[59] هو نهر يتشعّب من الفرات، ويصب في دجلة، ويسير في وسط مدينة صرصر. ينظر : مجهول ، حدود العالم ، ص160؛ البكري، معجم ما استعجم ، ج3، ج3، ص831 .

[60] نهر في الجانب الغربي قرب الأنبار تحت قنطرة دمّما ، وتتحلب من هذا النهر صبابات تجتمع فتصير نهرا يسمى الصّراة، وينتهي نهر عيسى الى جوف مدينة بغداد. ينظر : الاصطخري، المسالك والممالك ، ص59 .

[61] نهران يتفرعان من نهر عيسى ،ويسميان الصراة الكبرى، والصراة الصغرى، ويصبّان في دجلة . ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص59 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص399 .

[62] نهر يجري في ارض بابل، بناه أرفخشد بن سام بن نوح(عليه السّلام)، وهو الذي كراه فنسب إليه . ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج4 ، ص487 .

[63]البلدان ، ص211.

[64] احسن التقاسيم ، ص124.

[65]ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج1، ص209.

[66] ديوان ابي نؤاس ، ص552.

[67] النخيلي ، السفن الاسلامية ،ص23 .

[68] تاريخ الرسل ، ج9 ، ص471 .

[69] هو عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد، وذكر انه كَانَ يَدعِي أَنه عَليّ بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن عَليّ بن عِيسَى بن زيد بن عَليّ بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن أبي طَالب، وَقيل أَنه عَليّ بن مُحَمَّد بن عبد الرَّحِيم بن رجيب ، رجل من الْعَجم من أهل ورزنين من قرى الرّيّ، وعندما شب خرج على الدولة، ونزل البصرة سنة 249هـ/863م ، ودعا الزنج فالتف حوله خلق كثير منهم ، وسيطر على عدة نواحي ، وبنى عاصمته المختارة ، واستمر في الصراع مع السلطة حتى قتل سنة 270هـ/884م . ينظر :الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص268 –272.

[70]الحيوان ، ج4 ، ص296.

[71]قَوْمٌ يَنْزِلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ، وهم ضمن امم العجم . ينظر : ابن أبي الركب ، الاملاء المختصر ، ص426؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص303 (مادة : نبط) .

[72] ص194.

[73]النخيلي ، السفن الاسلامية ، ص31.

[74] تجارب الامم، ج5 ، ص302.

[75]هو ابو علي الحُسين بْن القاسم بْن عُبَيْد اللَّه الجمال، استوزره الخليفة المقتدر(295–320هـ/908–932م) سنة 319هـ/931م، ولقبه بعميد الدولة، وبقي في الوزارة سبعة اشهر، ثم اتهم بالزندقة، وضربت عنقه. ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج7 ، ص224؛ سير اعلام النبلاء ، ج11، ص347، ج14، ص569 .

[76] دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج10 ، ص288.

[77] محمود، البحرية في الاسلام ، ص154.

[78]الحميري ، شمس العلوم ، ج3 ، ص1398.

[79] المخصص ، ج3 ، ص170 .

[80] الدمشقي ، اللطائف في اللغة ، ص232.

[81] النخيلي ، السفن الاسلامية ، ص34.

[82] الديارات ، ص45.

[83] هي أم جعفر امة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هائم، لقبها جدها بزبيدة، وهي أم الأمين محمد بن هارون الرشيد، تزوجت هارون سنة 165هـ/782م، كان لها معروف كثير وفعل خير، منها إنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الرواية عندهم بدينار ،عاشت حتى سنة 216هـ/831م. ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص314–317؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج5 ، ص314.

[84]تاريخ الرسل ، ج8 ، ص509.

[85] القيلصي ، التوليد اللغوي ، ص183.

[86] دائرة المعارف ، السفن العربية الاسلامية ، ص107 .

[87]النخيلي ، السفن الاسلامية ، ص32.

[88] الفرج بعد الشدة ، ج4 ، ص252.

[89] لم نعثر له على ترجمة بفعل المصادر التي اطلعنا عليها .

[90] الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص159 .

[91] ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ج1 ، ص131.

[92] الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج1 ، ص427.

[93]تاريخ الرسل ، ج8، ص297.

[94] المصدر نفسه ، ج9 ، ص10.

[95] الاصفهاني ، الاغاني ، ج7 ، ص115.

[96]الرازي ، مختار الصحاح ، ص153.

[97]الصولي ، الاوراق ، ج2 ، ص123.

[98] تاريخ الرسل ،ج9، ص591.

[99] هو سليمان بن جامع، وهو مولى اسود لبني حنضلة، احد قواد صاحب الزنج، خاض معه حروب طويلة، وجعله عاملا على بعض النواحي بالقرب من واسط، انتهى امره باسره من قبل الخلافة سنة 270هـ/884.ينظر: الطبري، تاريخ الرسل ، ج9، ص411، ص 534، ص 654.

[100]النخيلي ، السفن الاسلامية ، ص75.

[101]العين ، ج6، ص280.

[102]المصباح المنير ، ج1، ص307.

[103] المحكم ، ج5 ، ص423.

[104] لسان العرب ، ج8 ، ص441.

[105] تاريخ الرسل ، ج9 ، ص537.

[106] نهر حفر منذ عهد كسرى في كورة البهقباذ التي اصبحت احدى ضواحي الكوفة بعد بناءها. ينظر: الحموي، معجم البلدان ، ج5، ص269

[107] النخيلي ، السفن الاسلامية ، ص92.

[108] ص24.

[109] ابن سيدة ، المحكم ، ج2 ،ص129.

[110] الديارات ، ص69.

[111]ابن ابي نصر ، تفسير غريب مافي الصحيحين ، ص481.

[112]اليحصبي ، مشارق الانوار، ج2 ، ص181 .

[113] العسكري ، التلخيص ، ص433.

[114]المغرب ،ص378.

[115]من اشعر شعراء الجاهلية، يكنى أبي امامة، واسمه زِيَاد بْنُ مُعَاوِيَة بْنِ جَابِر بْنِ ضِبَابِ من قيس عيلام، عاش في عصر النعمان بن المنذر، وقام بمدحه. ينظر : ابن ابي خثيمة ، تاريخ ابن أبي خثيمة،ج1، ص582 ؛ الامدي ، المؤتلف والمختلف في اسماء الشعراء ، ص252 ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج4 ، ص1514 ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج19 ، ص222 –228؛ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج2 ، ص239.

[116] ديوان النابغة الذبياني، ص50.

[117] ومفردها قرقور، وهي السفن الطويلة. ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج5 ، ص23 ؛ الازهري ، تهذيب اللغة ، ج8، ص229.

[118]المحكم ، ج7 ، ص137.

[119]الفرج بعد الشدة ،ج4 ، ص238.

[120] لم نعثر له على ترجمة بحدود المصادر التي اطلعنا عليها.

[121] هو أَحْمد بن مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن إِسْحَاق أَبُو عبد الله اليزيدي من أهل الْبَصْرَة، ولي الوزارة للراضي بِاللَّه وَهُوَ بواسط، وَخَلفه بالحضرة أَبُو بكر عبد الله بن عَليّ الْبَصْرِي، ثمّ عزل وَكَانَت مُدَّة وزارته سنة وَاحِدَة وَأَرْبَعَة أشهر وَأَرْبَعَة عشر يَوْمًا، ثمَّ ولي الوزارة للمتقي لله(329–333هـ/940–944م) ثمَّ اخْتلف عَلَيْهِ الْجند وحاربوه وكسروه فانحدر مُنْهَزِمًا إِلَى وَاسِط، وَكَانَت مُدَّة هَذِه الوزارة أَرْبَعَة وَعشْرين يَوْمًا، ثمَّ ولي الوزارة للمتقي مرّة ثَانِيَة وَهُوَ بواسط، ثمَّ عزل، وَكَانَت مُدَّة وزارته خَمْسَة وَعشْرين يَوْمًا، ثمَّ إِنَّه جمع العساكر، وتغلب على أَعمال خوزستان، وَالْبَصْرَة عاش حتى سنة 332هـ/944م . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج8، ص75 .

[122]ج2 ، ص733.

[123]الصابي ، تحفة الامراء ، ص24.

[124] مسكويه ، تجارب الامم ، ج3، ص536؛ ابن الطقطقي ، الفخري ، ص208.

[125] الطبري ، تاريخ الرسل ، ج8 ، ص338 .

[126] هو رافع بْنُ اللَّيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، خلع طاعة الخلافة بِسَمَرْقَنْدَ سنة 190هـ/806م ،وغلب عليها وهزم عسكر الرشيد، واستمر على حاله حتى طلب الامان من المأمون وكان له ذلك سنة 194هـ/810م. ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج4، ص792، ص1032؛ سير اعلام النبلاء ، ج8، ص57

[127] ص122 .

[128] هو جَعْفَر بْن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَن بْن الْمُسْتَفَاضِ، أَبُو بَكْرٍ الفريابي قاضي الدينور، ولد سنة 207هـ/823م، وكان من اهل المعرفة والعلم، طاف شرقا وغربا، ولقي أعلام المحدثين فِي كل بلد، وسمع بخراسان، وما وراء النهر، والعراق، والحجاز، ومصر، والشام، والجزيرة، ثم استوطن بغداد، وكان ثقة حجة، يعقد المجالس للحديث ببغداد، وقد

ذكر بان عدد الحاضرين في احد مجالسه بلغ 30 ألفا، عاش حتى سنة 301هـ/914م. ينظر : الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج7، ص209–211 ؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل ، ج2، ص180.

(129) الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج7 ، 210.

(130) تاريخ الرسل ، ج11 ، ص327.

(131) منطقة قريبة من دير الزندورد الواقع الى الجانب الشرقي من بغداد. ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ج2، ص513؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج2، ص562 .

(132)هو عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حيان بن بُقَيْلَةَ الغساني ،وهو الذي خرج الى خالد بن الوليد عند الفتح ،وصالحه لدخول الحيرة مع هاني بن قبيصة ، وهو كذلك من دل سعد على موضع الكوفة عندما عزم على بناء مدينة للجند. ينظر : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ص118؛ الطبري، تاريخ الرسل ، ج2 ، ص167، ج3 ، ص345؛ المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص310.

(133) البكري ، المسالك والممالك ، ج1 ، ص226.

(134) هي قصبة ديار بكر، تقع شرق دجلة، وسورها فى غاية الحصانة، وهى كثيرة الشجر، والزروع. ينظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص75 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص137.

(135)مدينة بينها وبين آمد خمس فراسخ، تقع بين ارمينية، وجزيرة الروم. ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص215 ؛ مجهول ، حدود العالم ، ص166 .

(136) وهي مدينة مشهورة قرب خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي إرمينية. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص150 .

(137) مدينة على دجلة، فوق الموصل تبعد عن الاخير سبع فراسخ . ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص95 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص481 .

(138)هي قصبة ديار ربيعة ، تقع على جادة القوافل من الموصل الى الشام. ينظر : العزيزي ، المسالك والممالك ، ص112 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص288 .

(139)ابن الفقيه ، البلدان ، ص283.

(140)صورة الارض ، ج1، ص225.

(141)الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص85.

(142) بغداد مدينة السلام ، ص89 .

(143) ص44.

(144)الطبري، تاريخ الرسل ، ج9، ص287 .

(145)المصدر نفسه ، ج9، ص282 .

(146)ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص384.

(147)التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ج4، ص238.

[148]هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان أبو طلحة الخزاعي، والي خراسان، وجه به المأمون إلى بغداد لمحاربة أخيه الأمين ، فظفر به طاهر وقتله، ولقبه المأمون ذا اليمينين، توفي في مرو سنة 823/207م . ينظر : الخطيب ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص358–359 .

[149] هو هرثمة بن اعين من رؤوس الدولة العباسية، ولاه الرشيد مصر سنة 178 هـ /795م، ثم وجهه إلى إفريقية؛ لإخضاع عصاتها، فدخل " القيروان " سنة 796/179م ولقي من أهلها ما يحب، فأحسن معاملتهم، واستمر واليا على إفريقية سنتين ونصفا، وطلب من الرشيد أن يعفيه، فنقله سنة 181/ 798م، وعقد له على خراسان، فأقام فيها، وفي سنة 808/192م انتقل إلى مرو، ولما بدأت الفتنة بين الأمين والمأمون، انحاز إلى المأمون، فقاد جيوشه وأخلص له الخدمة حتى سكنت الفتنة بمقتل الأمين، وانتظمت الدولة للمأمون، فنقم عليه أمرا، قيل: اتهمه بممالأة إبراهيم ابن المَهْدِي أو بالتراخي في قتال الطالبيين، وأبي السرايا فدعاه إليه وشتمه وضربه وحبسه، وكان الفضل بن سهل يبغضه، فدس إليه من قتله في الحبس سرا، بمرو سنة 200هـ/816م. ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج5، ص212 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص81.

[150] هو زهير بن المسيب الضبي، أحد القادة في العصر العباسي، كان مع المأمون في ثورته على الأمين، إلى أن ظفر المأمون، واستعمله الحسن بن سهل على جوخي فلما قامت الفتنة على الحسن ببغداد وامتدت إلى الأطراف أسر فيها زهير، وقتل ذبحا . ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص1045؛الزركلي ، الاعلام ، ج3، ص52 .

[151]مسكويه ، تجارب الامم ، ج4، ص87.

[152]احد قواد العصر العباسي برز في عصري الامين والمعتصم، كان من اتباع حارث بن الليث، ثم انضم الى هرثمة وقام بالعديد من الاعمال لصالح الخلافة منها ان في سنة 210هـ/826 غضب المأمون على علي بْن هشام، فوجه إليه عجيف بْن عنبسة وأمر بقبض أمواله وسلاحه، وفي عهد المعتصم اشترك بالهجوم على زبطرة سنة 223هـ/838م، وذكر في حوادث نفس السنة أنه خامر عَلَى الخليفة، فأخذ ومنع المَاء حَتَّى مَات، وقيل بل أنه قتل وطرح تحت حائط. ينظر : الطبري، تاريخ الرسل ، ج8 ، ص340 –626 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11، ص85.

[153]جيل من أهل الهند . ينظر : الفراهيدي ، العين ، ج7، ص 347؛ الازهري ، تهذيب اللغة ، ج13، ص111.

[154]قرية قرب بغداد تحت كلواذى . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص141.

[155] منطقة منسوبة إلى بعض شمّاسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج3، ص361.

[156]الطبري ، تاريخ الرسل ، ج9، ص10 .

[157] الكامل ، ج6، ص217 .

[158]تاريخ الرسل ، ج9 ، ص295 .

[159] هو محمد بن جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله، يكنى أبا أحمد، ولقبه الموفق بالله، كان اخوه المعتمد(256–279هـ) قد عقد له ولاية العهد بعد ابنه جعفر، فمات الموفق قبل موت المعتمد بسنة وأشهر. ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج52 ،ص219.

[160] هم اهل بغداد . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، ج9 ، ص295.

[161] هم قوم اصطنعهم المعتصم من حوف مصر، وسماهم المغاربة؛ لان مصر تقع غرب العراق. ينظر: المسعودي ، مروج الذهب ، ج3، ص465؛ العزى ، النزاع بين قادة الجيش الاتراك ، ص15 .

[162]الطبري ، تاريخ الرسل ، ج9، ص561 .

[163]المصدر نفسه ، ج9، ص561 –562 .

[164]من اتباع صاحب الزنج استمر الى جانبه يقاتل الخلافة حتى قتل في رجب سنة 268هـ/882م. ينظر : الطبري، تاريخ الرسل ، ج9، ص609 .

[165]الطبري ، تاريخ الرسل ، ج9، ص609.

[166] نهر في البصرة نسبة الى مولى لأبي جعفر المنصور أقطعه إياه، واسم أبي الخصيب مرزوق. ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص315 .

[167] ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص412 .

[168]المصدر نفسه ، ج6 ، ص404 .

[169] تجارب الامم ، ج5، ص249 .

[170]هو سُلَيْمَان بن الْحسن بن بهْرَام أَبُو طَاهِر الجنابي القرْمطي، وهو ابن ابي الحسن الذي ظهر في البحرين واسس دولة القرامطة ، وعندما توفي سنة 301هـ/914م خلفه من بعده سعيد ثم جاء من بعده ابي طاهر ومما قام به انه هجم على مكة، فقتل الحجاج، وسرق الحجر الاسود ،واخذه الى هجر، وعاش ابو طاهر حتى سنة 332هـ/944م . ينظر : الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج15 ، ص224– 226 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج3، ص123.

[171] فرقة من الاتراك العجم ،رتبوا في حجر؛ لذلك سميو بالحجرية ، استحدثها المعتضد سنة 280هـ؛ لتولي حراسة الخليفة ودار الخلافة الا ان مهامها ابتدأت بالتنامي؛ فانخرطت في عهد المقتدر في اضطرابات الدولة وازماتها الداخلية، استمر وجودها حتى سنة 325هـ/937م اذ انهى وجودها ابن رائق. ينظر : الصابي ، تحفة الامراء ، ص21 ؛ طلفاح، فرقة الحجرية العسكرية ودورها في الدولة العباسية، ص33 .

[172]المسعودي ، مروج الذهب ، ج.4، ص247 .

[173] حاكم عمان، استقل بها بعيدا عن الخلافة العباسية حتى ثار غلامه نافع ضده وقتله ثم حكم مكانه سنة 332هـ/944م.ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل ، ج11، ص343 ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج7، ص132.

[174]تجارب الامم ، ج6 ، ص78 –79 .

[175] سركيس ، السفن والمراكب في بغداد في عهد العباسيين ، ص461.

[176] الشابشتي ، الديارات ، ص83 .

[177] ازاللمصدر نفسه ، ص69 .

[178] أشموني، امرأة بني الدير على اسمها، ودفنت فيه. وهو بقطربل، غربي دجلة. الشابستي، الديارات،ص46 ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص498.

(179) الشابستي ، الديارات ، ص46 .

- **المصادر والمراجع :**

- اولا : المصادر
- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت360هـ / 1232م):

1- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1997م) .

- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560 هـ/ 1164م) :

2- نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط1 ، عالم الكتب (بيروت : 1409هـ) .

- الازهري ، محمد بن احمد (ت 370 هـ / 980م) :

3- تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار احياء التراث العربي (بيروت: 2001م) .

- الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (ت356هـ / 966م) :

4- الاغاني ، تحقيق : سمير جابر ، ط2 ، دار الفكر (بيروت : د.ت).

- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت364 هـ/ 952م) :

5- مسالك الممالك ، دار صادر (بيروت : 2004م) .

- الآمدي ، ابو القاسم الحسن بن البشير (ت370هـ /980م) :

6- المؤتلف و المختلف في اسماء الشعراء وكناهم و القابهم و انسابهم وبعض شعرهم ، تحقيق : ف ، كرنكو ، ط1 ، دار الجيل (بيروت: 1991م).

- البكري ، ابو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت487هـ / 1049م) :

7- المسالك والممالك ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : 1992م) .

8- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، ط13 ، عالم الكتب (بيروت : 1403هـ) .

- التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد (ت 384هـ/994م) :

9- الفرج بعد الشدة ، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر(بيروت:1978 م).

- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ / 868م) :

10- الحيوان ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1424هـ) .

- الجوهري ، اسماعيل بن حماد (ت397هـ / 1006م) :

11- الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تحقيق : احمد عبد الغفور عطا ، ط4 ، دار العلم للملايين (بيروت : 1987م).

- ابن الجوزي ، ابو الفرج بن عبد الرحمن علي بن احمد (ت597هـ / 1200م):

12- المنتظم في التاريخ الملوك و الامم ، دراسة و تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1992م) .

- الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت626هـ / 1228م) :

13- الخزل والدال بين الدور والدارات والديرم ، تحقيق : يحيى زكريا ومحمد أديب حمران ، احياء التراث العربي (دمشق : 1998م) .

14- معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر (بيروت : 1995م) .

- الحميري ، نشوان بن سيد اليمني (ت573هـ / 1177م) :

15- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله العمري ومطهر بن علي الارياني ويوسف محمد عبد الله ، ط1، دار الفكر (بيروت : 1999م).

- ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت367هـ / 977م) :

16- صورة الارض ، دار صادر (بيروت : 1889م) .

- ابن ابي خثيمة ، احمد بن زهير بن حرب (ت279هـ / 892م) :

17- التاريخ الكبير ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلال ، ط1 ، دار الفاروق الحديثة للطباعة و النشر (القاهرة : 2006م) .

- ابن خرداذبة ، عبد الله بن عبد الله (ت 280هـ / 893 م) :

18- المسالك و الممالك ، دار صادر (بيروت : 1884م) .

- الخطيب ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت463هـ / 1070م):

19- تاريخ بغداد وذيوله ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1417هـ) .

- ابن خلكان ، ابو العباس محمد بن احمد (ت 681هـ / 1282م) :

20- وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان ، دار صادر (بيروت : 1900م).

- ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن (ت 321هـ / 932م) :

21- جمهرة اللغة ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، ط1 ، دار العلم للملايين (بيروت: 1987م) .

- الذهبي ، شمس الدين احمد بن محمد بن احمد (ت748هـ / 1347م) :

22- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي (بيروت : 2003م).

23- سير اعلام النبلاء ، دار الحديث (القاهرة : 2006م) .

- الرازي ، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت 666هـ / 1321م) :

24- مختار الصحاح ، ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، ط5 ، المكتبة العصرية (بيروت : 1999م).

- ابن ابي الركب ، مصعب بن محمد (ت 604هـ /1208م) :

25- الإملاء المختصر في شرح غريب السير ، استخرجه وصححه: بولس برونله، دار الكتب العلمية (بيروت :د.ت) .

- الزمخشري ، جار الله محمود (ت583هـ / 1143م) :

26- اساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1998م) .

- سهراب ، ابو الحسن (ت330هـ/ 941م) :

27- عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة وكيفية هيئة المدن و احاطة التجار بها و تشقق انهارها و معرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء و الطول و العرض بالمسطرة والحساب و العد على جميع ماذكر ، اعتنى بنسخة وتصحيحه : هانس فون فريك ، مطبعة ادولف هولمز (فينا : 1929م) .

- ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت458هـ / 1065م) :

28- المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 2000م) .

29- المخصص ، تحقيق : خليل ابراهيم جفال ، ط1 ، دار احياء التراث العربي (بيروت : 1996م) .

- الشابستي ، ابو الحسن علي بن محمد (ت388هـ/998م):

30- الديارات ، تحقيق : كوركيس عواد ، ط3 ، دار الرائد العربي (بيروت : 1986م) .

- الصابي ، ابو الحسن الهلال بن المحسن (ت 448هـ / 1056م) :

31- تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق : عبد الستار احمد فرج ، مكتبة الاعيان (د.م : د.ت).

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ / 1363م) :

32- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي (بيروت : 2000م) .

- الصولي ، ابو بكر محمد بن يحيى (ت335هـ / 946م) :

33- أخبار الراضي بالله والمتقي لله ، تحقيق : ج هيورث دن، مطبعة الصاوي، (مصر :1935 م) .

34- الأوراق قسم أخبار الشعراء، شركة أمل (القاهرة :1425 هـ).

- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ / 922م) :

35- تاريخ الرسل و الملوك ، ط2 ، دار التراث (بيروت : 1387هـ).

- ابن الطقطقي ، ابو الفضل احمد بن علي (ت 709 هـ/ 1309هـ) :

36- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ومحمد علي معوض ، ط1 ، دار القلم العربي (بيروت: 1997م) .

- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله (ت463هـ /1070م) :

37- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1، دار الجيل (بيروت : 1992م) .

- ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ / 1338م) :

38- مراصد الاطلاع على مراصد الامكنة والبقاع ، ط1 ، دار الحمل (بيروت : 1412هـ) .

- العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي (ت 280 هـ /893م) :

39- الكتاب العزيزي او المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه : تيسير خلف (د.م : د.ت).

- ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ/ 1157م) :

40- تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر (بيروت : 1995م) .

- العسكري ، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395 هـ/ 1004م) :

41- التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ، تحقيق : عزة حسن ، ط2، دار طلاس (دمشق : 1996م) .

- الفراهيدي ، ابو عبد لرحمن الخليل بن احمد (ت175هـ/791م) :

42- العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ط2 ، دار ومكتبة الهلال (د.م : د. ت).

- ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (ت 365هـ/ 975م) :

43- مختصر كتاب البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، ط1 ، عالم الكتب (بيروت: 1996م) .

- الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت 770هـ/1368م) :

44- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية (بيروت : د.ت).

- ابن المستوفي ، المبارك بن احمد المبارك(ت 637هـ/ 1240م) :

45- تاريخ إربل ، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار ، دار الرشيد (العراق:1980 م) .

- المسعودي ، ابو الحسن علي الحسين بن علي (ت346هـ/957م) :

46- التنبيه والاشراف ، تصحيح : عبدالله اسماعيل الصاوي ، دار الصاوي (القاهرة: د.ت) .

47- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، اعتنى به وراجعه : كمال حسن مرعي ، ط1 ، المكتبة العصرية (بيروت :2005) .

- مسكويه ،احمد بن محمد (ت421هـ/1030م):

48- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، ط2 (طهران: 2000م)

- المطرزي ، ناصر بن عبد السيد (ت610 هـ/1214م) :

49- المغرب، دار الكتاب العربي (د.م : د.ت) .

- المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمدي (ت380هـ / 990م) :

50- احسن التقاسيم في معرفه الاقاليم ، ط3 ، مكتبة مدبولي (القاهرة: 1991م) .

- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد (ت 711 هـ / 1311م) :

51- لسان العرب ، ط3 ، دار صادر (بيروت : 1414هـ) .

- مؤلف مجهول (ت 372هـ/ 982م) :

52- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر (القاهرة : 1423هـ) .

- النابغة الذبياني ، ابو امامة زياد بن معاوية (ت 604م) :

53- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم : عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية (بيروت : د.ت) .

- ابن ابي نصر ، محمد بن فتوح (ت 488هـ/1095م) .

54- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، تحقيق : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة (القاهرة :1995 م) .

- ابى نؤاس ،الحسن بن هانيء الحكمي(ت 196هـ/786م):

55- ديوان ابي نؤاس ، شرحه وفهرسه : علي نجيب عطوي، دار الهلال (بيروت : 1986م) .

- اليحصبي ، ابو الفضل عياض بن موسى (ت 544هـ/1150م) :

56- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث (د.م:د.ت) .

- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت بعد 292هـ/904م) :

57- البلدان ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1422 هـ).

ثانياً- المراجع

- دائرة المعارف :

58- السفن العربية الاسلامية ، مجلة الفيصل ، مركز الملك فيصل للبحوث، 1988م، العدد 138 .

- الدوري ، عبد العزيز :

59- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط3 ، مركز دراسات الوحد العربية (بيروت : 1999) .

- الدمشقي ، احمد بن مصطفى اللبابيدي:

60- اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء)، دار الفضيلة (القاهرة: د.ت) .

- دوزي ، رينهارت بيتر آن:

61- تكملة المعاجم العربية ، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، ط1 ، وزارة الثقافة والإعلام (العراق : 1979م) .

- الراوي ، طه :

62- بغداد مدينة السلام، مؤسسة هنداوي (القاهرة : 2012م) .

- الزركلي ، خير الدين محمود (ت 1396هـ / 1976م) :

63- الاعلام ، ط15 ، دار العلم للملالين (بيروت : 2002م).

- سركيس ، يعقوب نعوم :

64- السفن والمراكب في بغداد في عهد العباسيين ، لغة العرب ، المجلد 5 ، العدد 52.

- طلفاح ، مضر عدنان :

65- فرقة الحجرية العسكرية ودورها في الدولة العباسية (280-325هـ/ 893-936م) ، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ،2022م، المجلد 16، العدد 2.

- العزي ، محمد فياض :

66- النزاع بين قاده الجيش الاتراك و خلافة العباسية في ظل الفوضى العسكرية ، ط1 ، دار الجنان للتوزيع (عمان : 2017 م) .

- القيلصي ، عبد الله بن احمد محمد :

67- التوليد اللغوي دراسة وصفية في المستويات والمظاهر كتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للقاضي التنوخي انموذجا،ط1 (د.م : 2017م).

- محمود ، احمد عبد العزيز :

68- البحرية في الاسلام ،دار غيداء (عمان : 2020).

- النخيلي ، درويش :

69- السفن الاسلامية على حروف المعجم ، مطابع الاهرام (الاسكندرية : 1974م).